مجلة (لغة – كلام) تصدر عن مخبر اللغة والتواصل- جامعة غليزان / الجزائر
ISSN : 2437-0746 / EISSN: 2600-6308
رقم الإيداع: 2015 - 3412
مصنفة ج : قرار 1432 بتاريخ 2019/08/13
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176
المجلد 08/ العدد: 01 جانفي (2022) - ص 308- 321

ملامح الفكر التربوي عند ابن قتيبة في (تأويل مشكل القرآن)

Features of the educational thought of Ibn Qutaibah in (Tawil Mushkal Al-Koran)

محمد بن قويدر
mo.benkouider@lagh-univ.dz
جامعة عمار ثليجي الأغواط, مخبر علوم اللسان, الجزائر

تاريخ الاستلام: 2021/10/30 تاريخ القبول: 2021/11/26 تاريخ النشر: 2022/01/23

ملخص البحث

يتناول المقال ملامح الفكر التربوي عند ابن قتيبة في (تأويل مشكل القرآن), وقد استقينا تلك الملامح من خلال ما أورده من مصطلحات تربوية, وإن كانت قليلة, فهي مهمّة؛ إذ تبرز نظرة الرجل للتربية من زاوية معيّنة, حيث سنقوم باستخراجها واستنطاقها لأخذ فكرة عنها.

الكلمات المفتاحية: تربية؛ تعليم؛ معلّم؛ متعلّم؛ حبسة.

ABSTRACT:

The article deals with the features of the educational thought of Ibn Qutaibah in (tawil mushkal Al-koran) . The man's view of education emerges from a certain angle, where we will extract and interrogate it to get an idea of it.

Key words: Education; teaching; teacher; learner; aphasia.

1.مقدمة:

عدّدَ أصحاب السير مؤلَّفات عبد الله بن مسلم بن قتيبة, ووصفوها بالمفيدة والنَّافعة, وهي في فنون شتَّى, فقال أحدهم إنّها زهاء الثلاثمائة مصنَّف, وقال بعضهم بلغت الستّين, وقيل هي أربعون, وقيل واحدٌ وعشرون مؤلَّفًا, وأيًّا كان عددها فإنَّها كثيرة, وكثرتها تدلّ على سعة صاحبها واطّلاعه, كما أنّها تميّزت بالدّقة والجودة وحسن السّبك وبراعة الوضع؛ نتيجة إلمام واضعها بشروط الصّناعة.

فإذا تحدّثنا عن القرآن الكريم وعلومه؛ وجدنا المصنَّفات الآتية: (تأويل مشكل القرآن)؛ وهو كتابنا هذا, و(تفسير غريب القرآن), و(القراءات), و(إعراب القرآن), وإذا ما تصفحنا الحديث الشريف وعلومه, وجدنا (تفسير غريب الحديث), و(تأويل مختلف الحديث), وإذا ما بحثنا عن الأدب والشعر والنقد نجد (أدب الكاتب) الذي يعدّ واحدا من أركان الأدب الأربعة في الموروث العربي,كما يقول ابن خلدون, و(الشعر والشعراء) أو (طبقات الشعراء), و(معاني الشعر), وفي التاريخ نجد كتاب (المعارف), وفي المواسم نجد (الأنواء), وهكذا, مع العلم أنّ بعض هذه المؤلَّفات ضاع.

إضافة إلى طلّابه الذين لازموه, وأخذوا عنه في النحو؛ إذ هو رائد مدرسة نحوية, والفقهَ, والتفسيرَ, والحديث, وعلوما أخرى. وكُتُبُ ابن قتيبة لا تستقل بموضوع, بل تضم علوما شتّى, فكتابه (تأويل مشكل القرآن) أورد فيه علوم القرآن وتفسيره, من قراءات فقد خصّص لها جانبا تحدّث فيه عن القراءات, ورسم المصاحف وما يتعلّق بها, وجاء بأقوال الصحابة والتابعين, وكذا أقوال من سبقه في هذا الفن, كما ضمَّ الكتاب مباحث كبرى في علوم اللغة من الصّوت الذي يعدّ أساس الكلمة, والصّرف, وعلم التراكيب, والبلاغة, والدلالة وغيرها.

وهذه المعارف أو المباحث التي ذكرها المصنِّف, يختلف منهجه في التعامل معها, فمنها ما أعطاه حقّه من العناية والاهتمام, كحديثه عن مباحث البلاغة؛ فقد ذكر مسائل كثيرة منها, وكذا في الجانب التركيبي, وفي الجانب الدلالي والمعجمي أيضا, وهناك مباحث أشار إليها فقط, نحو إشارته إلى المستوى الصوتي المتعلّق بالأصوات عددا ومخرجا وصفات؛ فقد ذكر عددها فقط ولم يتعرّض إلى مخارجها, وهناك قضايا ومسائل أخرى لا يسعنا المقام لعرضها والتعليق عليها.

ومن إشارات ابن قتيبة حديثه عن ترجمة القرآن؛ حيث رأى أنّها مستحيلة وضرب في ذلك الأمثلة, ومن الإشارات المهمّة والتي نبحثها هنا إشارته إلى شيء من التربية والتعليم, وذلك أثناء حديثه عن القراءات, فقد أعطى رأيه في تربية النّشء في أسطر معدودة, ولكنّها مفيدة ونافعة, وتدلّ على استيعابه لمفهوم التربية من منطلقات وأطر معرفية تنبع من الميدان, ونحن قد ذكرنا شيئا من مصنَّفاته وعددا من تلامذته لنُنَبّه إلى أنّ هذه النّظرة التربوية أتت من معلّم مجيد متمرّس.

وهذه إضافة أخرى تضاف إلى إسهامات هذا الرّجل, لتكون حسنة من حسناته في الموروث الإسلامي, وهو إلى جانب عدد من العلماء الذين تناولوا موضوع التربية, وقدّموا زبدة ما لديهم, كالإمام الغزالي, والعلّامة عبد الرحمن بن خلدون, والعلّامة ابن رشد, وغيرهم كثير.

أردنا في البحث أن نبرز ملامح التفكير التّربوي التعليمي عند ابن قتيبة, مع العلم أنّنا لم نعثر على دراسة مشابهة تناولت فكر الرجل من هذا الجانب, وقد جاء البحث بعد المقدّمة في مبحثين: الأول بعنوان (التربية في الإسلام), والثاني: (التربية عند ابن قتيبة), ثم خاتمة ذكرنا فيها نتائج البحث.

يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

2. مفهوم التَّربيَّة لغة واصطلاحا:

أ-لغة:

الربو: مصدر رَبَّا الشَّيْء يَرْبُو ربوا إِذا ارْتَفع. وَكَذَلِكَ رَبَّا جلده ربوا إِذا ورم وأصابه ربو من مشي أَو عَدو إِذا علت أنفاسه. والربو والربوة والرباوة وَاحِد وَهُوَ الْعُلُوّ من الأَرْض. وَقد قَالُوا رَبوة ورُبوة .وَقد قرئَ: ﴿إِلَى رُبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾, (المؤمنون, 51), وَ ﴿إِلَى رَبْوَةٍ﴾: فَأَما رَبوة فَقَرَأَ بِهِ ابْن عَبَّاس وَأما رُبوة فَلَا أَدْرِي قرئَ بِهِ أم لَا . وَقَالَ بعد ذَلِك :قد قُرِئت بِثَلَاثَة أوجه بضمّ وفتح وكسر الراء. روب والروب: مصدر راب اللَّبن يروب روبا ورؤوبا وروبانا إِذا خثر. والروبة :الْقطعَة من الأَرْض غير مَهْمُوز. والروبة :جمام الْفَحْل. والروبة :الْحَاجة .يُقَال :قضيت روبة أَهلِي. والرؤبة مَهْمُوز ترَاهُ فِي مَوْضِعه إِن شَاءَ الله[1].

وقال الأصمعيّ :(رَبَوْت فِي بني فلَان أَرْبُو، إِذا نَبَتّ فيهم ونَشأت.قَالَ :ورَبَّيْت فلَانا أُرَبّيه تَرْبِيةً، وتَرَبَّيْته، ورَبَيْته، ورَبَّيته، بِمَعْنى وَاحِد.وأَرْبى الرجلُ فِي الرِّبا، يُرْبِي. وسابّ فلانٌ فلَانا فأَرْبى عَلَيْهِ فِي السِّباب، إِذا زَاد عَلَيْهِ.وَيُقَال :إِنِّي لأَرْبأ بك عَن ذَلِك الْأَمر، أَي أَرْفَعك عَنهُ.وَيُقَال :مَا عرفت فلَانا حَتَّى أَرْبأ لي، أَي أَشْرف لي)[2].

ربا: (رَبَا) الشَّيْءُ زَادَ وَبَابُهُ عَدَا, وَ(الرَّابِيَةُ) مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَكَذَا (الرُّبْوَةُ) بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا وَكَسْرِهَا وَ(الرَّبَاوَةُ) أَيْضًا بِفَتْحِ الرَّاءِ. وَ(الرَّبْوُ) النَّفَسُ الْعَالِي يُقَالُ: (رَبَا) مِنْ بَابِ عَدَا إِذَا أَخَذَهُ الرَّبْوُ. قَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾, (الحاقة, 10) أَيْ زَائِدَةً. كَقَوْلِكَ: (أَرْبَيْتُ) إِذَا أَخَذْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَيْتَ. وَ (رَبَّاهُ تَرْبِيَةً) وَ(تَرَبَّاهُ) أَيْ غَذَّاهُ وَهَذَا لِكُلِّ مَا يَنْمِي كَالْوَلَدِ وَالزَّرْعِ وَنَحْوِهِ. وَزَنْجَبِيلٌ (مُرَبًّى) وَ(مُرَبَّبٌ) أَيْ مَعْمُولٌ بِالرُّبِّ وَقَدْ مَرَّ فِي (ر ب ب) وَالرِّبَا فِي الْبَيْعِ, وَقَدْ (أَرْبَى) الرَّجُلُ وَ (الرُّبْيَةُ) مُخَفَّفَةً لُغَةٌ فِي الرِّبَا وَهُوَ فِي حَدِيثِ صُلْحِ أَهْلِ نَجْرَانَ. قَالَ الْفَرَّاءُ: هُوَ (رُبْيَةٌ) مُخَفَّفَةٌ سَمَاعًا مِنَ الْعَرَبِ وَالْقِيَاسُ (رُبْوَةٌ) بِالْوَاوِ. وَ (الْأُرْبِيَّةُ) بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ أَصْلُ الْفَخِذِ وَهُمَا أُرْبِيَّتَانِ[3].

وتدور أصول هذه الأصوات؛ الراء والباء والحرف المعتلّ حول معنى الزيادة والنّماء, يقول ابن فارس (ت395ه): الرَّاءُ وَالْبَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ وَكَذَلِكَ الْمَهْمُوزُ مِنْهُ يَدُلُّ عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الزِّيَادَةُ وَالنَّمَاءُ وَالْعُلُوُّ .تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ :رَبَا الشَّيْءُ يَرْبُو، إِذَا زَادَ. وَرَبَا الرَّابِيَةَ يَرْبُوهَا، إِذَا عَلَاهَا .وَرَبَا :أَصَابَهُ الرَّبْوُ; وَالرَّبْوُ: عُلُوُّ النَّفَسِ [4].

إذن الأصول اللغوية لهذه الكلمة تعود أساسا إلى: "ربا يربو"، بمعنى: زاد ونما, ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُواْ عِنْدَ اللَّهِ﴾, (الروم, 38). "ربا يربي"، بمعنى :نشأ وترعرع. "رَبَّ يَربّ"، بمعنى :أصلحه وتولى أمره، وساسه وقام على رعايته [5].

ب-التربية اصطلاحا:

استعمل المسلمون اصطلاحات عديدة للدلالة على مفهوم التربية, نحو: رياضة الصبيان، التأديب، التعليم، ويعدّ كتاب (العالم والمتعلّم) للإمام أبي حنيفة النعمان (ت150ه) أول مؤلَّف تربوي وصل إلينا, وعبر ألف عام تقريبا من المؤلفات والأفكار التربوية التي أُلفت من بعده، وبالعودة إلى المعاجم اللغوية العربية لسان العرب، والمعجم الوسيط، والقاموس المحيط، والصحاح, ومختاره، والمورد نخلص إلى أن مفهوم التربية محمَّل بالكثير من الدلالات: الزيادة والنماء، والرعاية، والثقافة، والإصلاح، والسياسة والسيادة، والتدبير لأمور الخلق، والتنمية والاجتماع [6].

ويمكن حدّها بالقول: التربية (éducation) عملية تهدف إلى إيصال المربي إلى درجة الكمال التي هيّأه الله لها، فهي تشمل جميع جوانب النفس الإنسانية، أي جميع جوانب الشخصية الإنسانية، وتستعين بوسائل منها "التعليم" فالتعليم وسيلة للتربية، ومدلوله أضيق من مدلولها؛ لأنه مرتبط بموضوع معين [7].

وهذا المصطلح (Enseignement) يجعله الناس في مقابل التربية, والحقّ أنّه جزء من التربية, والمراد به: عملية تحفيز وإثارة قوى التعلم العقلية ونشاطه الذات، بالإضافة إل توفير الأجواء, والإمكانيات الملائمة التي تساعد المتعلم على القيام بتغيير في سلوكه الناتج عن المثيرات الداخلية والخارجية مما يؤكد حصول التعلم [8].

ويعلّق الباحث مدكور على هذا فيقول: ومع ذلك "فإن كل عمل تعليمي جيد لا بد أن يكون له هدف تربوي؛ أي :أن التعليم المثالي إنما هو تربية، ولكنه -في الاصطلاح- يظل مرتبطا" بموضوع ما"، في حين أن التربية تتناول النفس الإنسانية أو الشخصية الإنسانية كلها [9].

وترتبط بمفهوم التربية مصطلحات ومفاهيم عديدة, مثل: المنهج, والمنهاج, والمعلّم, والمتعلّم, والمعارف, والمقرّرات, ونظريات التّعلّم, وطرائق التدريس, ومفهوم البيداغوجيا, وفلسفة التربية, والعديد من المفاهيم التي تتطلّب تعريفات, غير أنّ المقام لا يسعنا لعرضها.

ولا يختلف تعريفها عند الغربيين كثيرا, قديما وحديثا, فأفلاطون يقول في تعريفها: إنّ التربية هي إعطاء الجسم والروح كلّ ما يمكن من الجمال والكمال. ويعرّفها أرسطو بقوله: إنّ الغرض من التربية هو إعداد العقل لكسب العلم[10].

2. التَّربيَّة في الإسلام:

لقد وضع الإسلام للتربية منهجًا متكاملًا ومتوازنًا، كما منح الإنسان نظام حياة كاملًا مفصلًا في القرآن والسنة إذا اتبعه الإنسان بقلب سليم ونية صادقة استحق أن يكون خليفة الله في الأرض, ولكي يتبع الإنسان هذا النظام ويطبقه تطبيقًا صحيحًا فإنه يحتاج إلى تربية ينشأ عليها منذ طفولته، في البيت وفي المجتمع الذي يعيش فيه، وأن تكون هذه التربية شاملة لروحه وعقله وجميع حواسه.إن التربية هي رعاية الإنسان في جوانبه الجسمية والعقلية والعلمية والوجدانية والاجتماعية وتوجيهها نحو الصلاح والخير والوصول بها إلى الكمال. وغاية التربية الإسلامية تحقيق العبودية الخالصة لله[11].

إن التربية الإسلامية من وجهة نظر علماء الإسلام فلسفة واضحة مستمدة من القرآن الكريم والسنة النَّبويَّة الشريفة، وهي تتعهد الإنسان بدنيًا وعقليًا وروحيًا. وقد كثر الكلام في تعريف التربية الإسلامية، وصال العلماء وجالوا حول مفهومها من منظور الإسلام[12].

لقد أدرك المسلمون الأوائل أنّ التربية هي إحدى أهمّ أدوات ووسائل الحضارة الإنسانية التي تُساهم في تخليدها وضمان انسيابها, وتناقلها عبر الأجيال, ويكون فعل التربية في الحضارة هو رسم هذا الفعل وتحديد مداه, والتأثير في سلوك الفرد الإنساني حتّى ينسجم مع الأنماط الاجتماعية السائدة وينساق لها, فيصبح فردا صالحا مظهر ومخبرا في مجتمعه الذي ارتضى هذا النّمط من التّربية, وهذا ما أدركته البشرية قديما من الصينيين, والإسبرطيين, إلى اليونانيين, وغيرهم[13].

اهتم علماء الإسلام مبكّرا بالتربية تنظيرا وتطبيقا, حيث جعلوا منها علما مستقلا له خصوصياته من أدوات, وفلسفة, ومنهاج, ونظريات, وهذا الاهتمام ليس منفردا, ولا مقطوعا, بل هو ضمن اهتمامات وبحوث علماء المسلمين في إطار حضاري فلسفي متكامل الجوانب والمجالات؛ في سياق واحد يهدف إلى تجسيد خلافة الله في الأرض وتحقيق عبودية الإنسان له, مع بناء الإنسان بناءً داخليا يتمثّل في تهذيب روحه, وخارجيا يتمثّل في تصرّفاته مع ذاته ومع غيره[14].

لقد احتلت نظريات التربية جانبا مهما من كتب ومصنفات كبار هؤلاء العلماء المسلمين، بالإضافة إلى اهتماماتهم ببقية فروع المعرفة من علوم دينية؛ من تفسير, وقراءات, وفقه, وعلوم الحديث, وتاريخ, وفلك, وكيمياء, ورياضيات وغيرها, ممّا يثبت تكامل فلسفة الإسلام كما ذكرنا آنفا, وممّن اهتموا بالتَّربية, نذكر[15]:

-أسد بن الفرات بن سنان[16] (ت213هـ), وهو الأمير القاضي السمح تلميذ مالك بأنس.

-مسكويه[17] (ت 421هـ) الشيخ أبو علي أحمد بن محمد .

-ابن سحنون[18] (ت 256هـ) محمد بن سحنون بن سعيد التنوخي.

-القابسي[19] (ت 324هـ) أبو الحسن علي بن محمد المعافري وهو تلميذ ابن سحنون.

-ابن جماعة[20] (ت 733هـ) . .

-ابن سينا[21] (ت 428هـ) الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا.

-الغزالي[22] (ت505هـ) الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الفيلسوف المتصوف.

-ابن خلدون[23] (ت808هـ) الوزير، السفير، القاضي عبد الرحمن بن خلدون صاحب المقدمة الشهيرة و مؤسس علم الاجتماع الحديث.

والمتأمّل في حقيقة النظرية الإسلامية ضمن سائر النظريات التربوية من المثالية التي جاء بها أفلاطون, ويبدو أنّ أول كتاب وضع في التربية (جمهورية أفلاطون), حيث قدّم صاحبه تصوّراته وأفكاره في التربية, وقد أيّده العلم الحديث في التربية وعلم النفس في كثير من القضايا, إلى المذهب الطبيعي الذي ظهر في القرن الثامن عشر على يد الفيلسوف جون جاك روسو, وينطلق أصحاب هذا المذهب من ميول وطبائع الطفل ويبنون عليها فلسفتهم التربوية, إلى المذهب النفعي الذّرائعي (البراغماتي) القائل بأنّ الخبرة أساس التربية, وأن التعليم المثمر ينتج عن العمل والممارسة, ويعدّ جون ديوي أبرز منظّري المذهب, إلى النظرية البنائية التي جاء بها جون بياجيه والتي تعدّ من أهمّ النظريات المعاصرة, يجد أنَّ النظرية الإسلامية التي تجعل من القرآن والحديث مصدرا أساسا: نظريةً كبرى تراعي المظهر والمخبر في تكوين الإنسان السّويّ, إذ تسعى إلى:

أولا-تعريف الإنسان بمسؤوليته في مجتمعه وفي الحياة عموما.

ثانيا- القضاء على حيرة وتساؤلات الإنسان عن حقيقة الوجود.

ثالثا- بناء الفرد روحيا وجسديًّا.

2.2.مبادئ التربية في الإسلام:

إنّ التربية في الإسلام, انطلاقا من القرآن الكريم, والحديث النّبوي الشَّريف؛ تمثّل مصطلحا شاملا لمجموعة من المفاهيم تعمل مجتمعة لتكون مفهوما واسعا ومتكاملا يشمل رعاية وتنمية وتأديب وتعليم وتزكية الإنسان بصورة مستمرة في جميع مراحل حياته حتى يصل إلى أقصى كمال ممكن. وإذا كان الله بأسمائه الحسنى هو الكمال الإلهي المطلق الذي ليس كمثله شيء ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، (الشورى, 9), وإن حاول المسلم أن يقتبس شيئا من تلك الصفات الحسنى بقدر ما يستطيع فإن الرسول - صلى الله عليه وسلم - هو القدوة والنموذج والأسوة الذي

تكدح التربية الإسلامية للوصول بأصحابها إلى درجات أعلى على هذا السلم النبوي دنيا ودينا[24] ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُواْ اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ﴾، (الأحزاب, 21).

ومصطلح التربية والتعليم في الإسلام يستدعي لدى العقل المسلم استمرارية العملية التعليمية مدى الحياة، لما أعطى الله الإنسان من أدوات العلم والمعرفة, فقال تعالى: ﴿ وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾, (النحل, 78). ولما يناله الإنسان العالم من مكانة وتقدير, قال سبحانه: ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾، (المجادلة, 11)[25].

ولا يكشف مصطلح التعليم الإسلامي والتربية الإسلامية عن مدلولاتهما الحقيقية إلا بربط هذا التعليم وتلك التربية بأهدافهما الحقيقية وهي تحقيق العبودية لله المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾،(الذاريات, 56). وخلافة الإنسان المذكورة في قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾, (البقرة, 29) ، وعمارة الأرض المذكورة في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُم مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾, (هود, 60)[26].

وللتربية في الإسلام أسس ومنطلقات وأطر, يمكن أن نذكر منها:

أولا-تحقيق العبودية لله: يتحدّث القرآن الكريم أنّ الله خلق الإنسان وأنشأه بغية خلافته في الأرض, وتحقيق العبودية له, قال تعالى:﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُم خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾, (فاطر, 39), وقال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾،(الذاريات, 56).

ثانيا-العدل والمساواة بين أفراد المجتمع: يحث الإسلام على طلب العلم من المهد إلى اللحد, على الذّكر والأنثى, والحرّ والعبد, الكلُّ سواء في ذلك, قال عليه الصّلاة والسّلام: (طَلَبُ الْعِلْمِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ)[27], فكلمة "كلّ" تفيد جميع ما ذكرنا؛ لأنّها من ألفاظ العموم.

ثالثا-الحرية: يقول الباحث دروش عابد: (ومن أسس التربية مبدأ الحريّة الّذي جعل العمليّة التّربويّة مفتوحة النّسق وممتدّة الأفق كي يسمح لصوت التّربية العلميّة والقيميّة أن تصل من خلال كلّ إنسان يستطيع أن يقوم بعبء الدّعوة ويتحمّل تكاليفها، وهذا مطلب من مقاصد عالمية الرّسالة المحمّديّة كان لابد لتحقيقه من تفعيل بيئات التّعليم والتّعلّم وتنويع الطّرائق والسّماح بنوعٍ من الحراك العلمي والثّقافي لا يقيّده مكان ولا يحدّده زمان)[28].

ثمّ يستطرد قائلا: (فالمساجد والدّور والقصور والطّرقات والأسواق كانت مسرحا للعمليّة التّعليميّة، ليلاً ونهارًا، صباحًا ومساءً، وفوق هذا وذاك يكون المعلّم حرًّا في اختيار المتن أو الكتاب الّذي يدرّسه، وفي أحيان كثيرة يختار الطّالب ما يريده ويستأذن شيخه في أن يدرس عليه علما أو كتابا معيّنا، وفي ظلّ هذا الميدان الرّحب والفسيح ردمت الهوّة بين المدرس والمتمدرس ووجدت بينهما

علاقة تميّزت بالمصاحبة والإشراف، فلا هي تسلّطية ولا هي تسيّبيّة، وإنّما هي علاقة قائمة على مراعاة اهتمامات ورغبات المتعلّمين، ونجد لها شبيها فيما عرف في أدبيّات التّربية الحديثة بـ "العقد الديداكتيكي")[29].

والحريّة في التّعليم تقتضي مراعاة شروط التّعلم من استعداد ونضج وقدرة ورغبة لدى المتعلّم؛ فعلى المعلّم أن يكون على دراية تامّة بتلاميذه قصد توجيههم وإرشادهم وتقويمهم، وقد نوّه بذلك فلاسفة المسلمين وأطباؤهم؛ كابن سينا الذي اقترح خطوات ناجعة لتقويم مردوديّة التّعلّم وقياس مدى نجاح عمليّة التّوجيه وتلافي ضياع العمر في تعلّمٍ فاشلٍ لا طائل من ورائه؛ ومن هذه الموازين: تقدير الطّبيعة، وسبر القريحة، واختبار الذّكاء[30].

رابعا-التعليم المستمرّ: يحرص الإسلام على توجيه المسلم إلى طلب العلم ما دام حيًّا، وأن لا يكتفي بقدر معيّن، فقال الله مخاطبا نبيَّه عليه الصَّلاة والسَّلام: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾، (طه، 111)، وعزّز مكانة العلم والعلماء، وجعلهم ورثةً للأنبياء، وميّزهم عن غيرهم، فقال سبحانه: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾، (العنكبوت، 23)، وقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، (فاطر، 28)، وقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، (الزمر، 10)، وأخبر أنّ الملائكة وحتى الحيتان في البحر تستغفر لطالب العلم ولمعلمي الناس الخير، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ العِلْمِ، وَإِنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ حَتَّى الحِيتَانُ فِي المَاءِ، وَفَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ، كَفَضْلِ القَمَرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ، إِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ)[31]، والنصوص في هذا الباب كثيرة لا يسعنا المقام لسردها.

3.ملامح التَّربيَّة عند ابن قتيبة:

قبل الحديث عن ملامح التربية عند الإمام ابن قتيبة، لا بد من تقديم ترجمة له، فمن المعلوم أن الكثير من الباحثين والمؤرخين قد ترجموا له، منهم ابن النديم، إذ يقول عنه: ابن قتيبة هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي مولده بها، وإنما سمي الدينوري لأنه كان قاضي الدِّينَوَر وكان ابن قتيبة يغلو في البصريين إلا أنه خلط المذهبين، وحكى في كتبه عن الكوفيين وكان صادقا فيما يرويه عالما باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه، كثير التصنيف والتأليف، وكتبه بالجبل مرغوب فيها، ومولده في مستهل رجب، وتوفي سنة سبعين ومائتين، وله من الكتب: كتاب معاني الشعر الكبير ويحتوي على اثني عشر كتابا منها كتاب الفرس ستة وأربعون بابا كتاب الإبل ستة عشر بابا كتاب الجرب عشرة أبواب كتاب العرور عشرون بابا كتاب الديار عشرة أبواب كتاب الرياح أحدى وثلاثون بابا كتاب السباع والوحوش سبعة عشر بابا كتاب الهوام أربعة عشر بابا كتاب الإيمان والدواهي سبعة أبواب كتاب النساء والعزل باب واحد كتاب النسب واللبن ثمانية أبواب كتاب

تصحيف العلماء باب واحد كتاب عيون الشعر ويحتوي على عشرة كتب منها كتاب المراتب كتاب القلائد كتاب المحاسن كتاب المشاهد كتاب الشواهد كتاب الجواهر كتاب المراكب كتاب عيون الأخبار ويحتوي على عشرة كتب كتاب السلطان كتاب الحرب كتاب السؤدد كتاب الطبائع كتاب العلم كتاب الزهد كتاب الإخوان كتاب الحوائج كتاب الطعام كتاب النساء كتاب التفقيه هذا كتاب رأيت منه ثلاثة أجزاء نحو ستمائة ورقة بخط برك وكانت تنقص على التقريب جزأين وسألت عن هذا الكتاب جماعة من أهل الخط فزعموا أنه موجود وهو أكبر من كتب البندنيجي وأحسن من كتبه كتاب الحكاية والمحكي كتاب أدب الكاتب كتاب الشعر والشعراء كتاب الخيل كتاب[32].

تنبع نظرة ابن قتيبة إلى التربية من روح وجوهر الإسلام التي تتلخص في عبادة الله والوصول بالإنسان إلى مصافّ الكمال الروحي والجسمي, ولا يتحقّق ذلك إلّا بتطبيق تعاليم الإسلام التي تراعي الجوانب النفسية والوجدانية والعاطفية والجسمية للإنسان عبر مراحل عمره, فالصبيّ يُشرع في تعليمه من سن السابعة, وهذه السّن أثبت العلم الحديث أنّ الطفل في هذه المرحلة يكون أوعى لاستقبال المعلومة[33], وقد لحظنا ذلك في الميدان, وهذا عملا بقوله عليه الصَّلاة والسَّلام: (مُرُوا صِبْيَانَكُمْ بِالصَّلَاةِ فِي سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا فِي عَشْرٍ)[34], وهذا منهج تربوي نبوي راعى الجانب النفسي والبنائي للطّفل, ولا يجوز تكليفه فوق طاقته, ولا يجوز ضربه, إلا بعد بلوغه السن العاشرة حيث يكون قد اكتمل ونضج, والضّرب يكون خفيفا بغية إعادة الطفل إلى جوّ الدّرس.

1.3.نظرته للعملية التربوية:

إنّ بين أيدينا نصًّا لابن قتيبة من كتاب (تأويل مشكل القرآن) يتحّدث فيه عن جوانب تربوية مهمّة, شملت رؤوس المثلث الديداكتيكي (معلّم, ومتعلّم, ومعرفة), ولا ريب أنّ العناية بهذه العناصر الأساسية هو جوهر العملية التعليمية/التعلّمية, فلا تحقيق لغايات وأهداف منظومة تربوية ما إلّا بالاهتمام المطلق بهذه المكوّنات, وأي خلل يحدث لها سيحول دون تحقيق النتائج المرجوة.

يقول ابن قتيبة بعد أن تحدّث عن قراءة حمزة الزيّات: (فأمّا الغلام الرّيّض والمستأنف للتعلّم، فنختار له أن يؤخذ بالتحقيق عليه، من غير إفحاش في مدّ أو همز أو إدغام، لأن في ذلك تذليلا للّسان، وإطلاقا من الحبسة، وحلّا للعقدة)[35].

وكما نلحظ أنّه وضع استراتيجية (Stratégie) لرؤيته التربوية, والاستراتيجية بمعناها العامّ تمثّل مجموعة من الأفكار والمبادئ التي تتناول مجالات من المعرفة الإنسانية بصورة متكاملة, مع تحديد الأساليب والوسائل التي تساعد على تحقيق الأهداف[36], ونستعرض تلك المصطلحات على النحو الآتي:

أ-المعلّم:

لقد عرضَ ابن قتيبة لمنهج بعض القرّاء قبل أن يصل إلى هذه النتيجة, حيث انتقد بعضهم, وذلك بسبب المبالغة في المدود, نحو: المدّ اللّازم, ومدّ البدل, والإمالات, وحتّى الإدغام-كما يرى هو- وغيرها من الظّواهر الصّوتية, وهذه إشارة إلى المعلّم وإلى الشروط التي ينبغي أن تتوفّر فيه, من التّكوين الضّروري, والتزوّد بمعارف وعلوم شتّى؛ لأنّ العلوم تكمّل بعضها بعضا في تحقيق الهدف المنشود. وهذا ما يُصطلح عليه في المعجم التربوي بـ "إعداد المعلّم (préparation de l enseignant)[37].

ب-المتعلّم:

وأمّا المتعلّم فهو المقصود بقوله: "الغلام الريّض", وبتحليل هذا المركّب البياني الوصفي, ووضع حدٍّ له, نصل إلى مراده من ذلك:

-غلام: والعرب تَقول للمولُود حينَ يولَدُ ذكرا غُلَام، وسمعتهمْ يَقُولُونَ للكهل غُلَام نجيب وكلُّ ذلكَ فاشٍ فِي كلامِهم, وَجَاء فِي الشِّعْرِ غلامة للجارِية[38]:

يُهانُ لهَا الغلامة والغلامُ

-ريَّض: روض ريض :يُقَال: رُضْتُ الدابّة أَرُوضُها رَوْضاً ورِياضةً: إِذا علّمتَها السَّيْرةَ وذلّلتَها، وَقَالَ امْرُؤ الْقَيْس:

وَصــرْنا إلى الحــسنى ورقّ كلامــنا ورُضْــتُ فــذَلّتْ صَــعَبةً أيَّ إذْلالِ[39]

دَلَّ بقَوْله :أيَّ إذْلال، أنّ معنى قَوْله :رُضْتُ: ذللّتُ، لِأَنَّهُ أَقَامَ الإذلالَ مُقامَ الرّياضة. وَقَالَ الأصمعيّ وغيرُه :الرَّيّض من الدّوَاب: الّذي لم يَقبل الرّياضة ولَم يَمْهَر السَّيْرة، وَلم يَذِلَّ لراكبِه فيصرّفه كَيفَ يَشَاء[40].

-المستأنف للتّعلم: أي المستمرّ في التّعلم, في مقابل المنقطع, أو المتوقّف.

ونستفيد من هذا أن المقصود بـ "الغلام الريّض المستأنف للتّعلّم" أي الطّفل الذي بلغ سنًّا معيّنا وهو بصدد التّعلم؛ إذ تحقّقت فيه شروط التّعلم كالنضج والاستعداد والرّغبة والدّافعية, وهذا ما هو معمول به في دول العالم, فإنّ التّعليم اليوم أصبح يحظى باهتمام بالغ, حيث تمّ تنظيمه وهيكلته, وتأطيره, وقد وُفّرت الشروط اللازمة لتجسيده وتطبيقه خاصة في الدول المتطوّرة, وكأنّ ابن قتيبة يشير إلى التّعليم النّظامي المعروف عندنا اليوم.

ونقدُ ابن قتيبة للبعض في القراءات يفيد الدّعوة إلى إصلاح الخلل الحاصل في الجانب التربوي, وهذا ما نسمع به ونراه في المنظومة التربوية الجزائرية, فقد ظهرت دعوات كثيرة من أطراف عدّة

تطالب بإصلاح تربوي (Réforme éducative) شامل يزاوج بين الأصالة والمعاصرة, ويراعي خصوصيات الطفل.

ج-المعرفة:

بحديثه عن القراءات وما حوته من أحكام خاصة بالترتيل, ونقده لبعضها كما أسلفنا, ثمّ ختم كلامه بكيفية اختيار نوع وحجم القراءة, كأنّه يتحدّث عن التدرّج في التّعلّم, وعن الطريقة, والأسلوب, والمنهجية, وأنّ اختيار المادة المدرَّسة يجب أن يتمّ فيه مراعاة بناء الطفل؛ فما يتعلّمه ذي سبع سنين يختلف عمّا يتلقّاه صاحب العشر سنوات مثلا, وهكذا, وهذه إشارة جليلة اليوم بُنيت عليها أحدث نظريات التّعلّم مثل النظرية البنائية.

ومن إشاراته التربوية حديثه عن مصطلح "الحبسة" وكيفية عالجها؛ وذلك باختيار القراءة المناسبة, فإنّ ذلك يُسهم في تذليل اللسان وتيسير النّطق, وهو ما يُعرف اليوم بأمراض الكلام (speech-language pathology) الذي يختص بدراسة وتقييم اضطرابات التواصل البشري على مستوى مخارج الأصوات, نحو التأتأة وعلى مستوى الفصاحة.

ومن إشاراته التعليمية منهجه النَّحوي الذي مزج فيه بين المذهبين البصري والكوفي, وهذا أمر في غاية الأهمية, إذ يبرز نظرة ابن قتيبة إلى الهدف من تعليمية النحو, فالنحو وسيلة وليس غاية, ولذا يجب أن ننظر إلى علم النحو نظرة براغماتية قصد تحصيله وتوظيفه فيما ينفع طالب العلم, ممّا يعني نبذ الصّراعات والمشاحنات التي كانت تميّز بها روّاد وأنصار المدرستين, وهذه الدّعوة الضّمنية التي ميّزت منهج الإمام ابن قتيبة جعلت بعضهم يصف ذلك بأنّه خلط بين المذهبين كما ذكر ابن النديم في النص الذي أوردناه سابقا, والحقّ أنّه ليس خلطا, بل هو منهج علميّ يجب إماطة اللثام عنه.

ومن جملة الاختلاف النحوي[41] عند المدرستين؛ وضع المصطلح, فلكلّ مدرسة مصطلحاتها الخاصّة[42], فقد استعمل الكوفيون:

أولا- مصطلح "الفعل الدائم" مقابل "اسم الفاعل" عند البصريين.

ثانيا- ومصطلح "النعت" في مقابل مصطلح "الصفة" عند البصريين.

ثالثا- ومصطلح "الفعل الواقع" مقابل مصطلح "الفعل المتعدّي" عند البصريين.

رابعا- ومصطلح "الأسماء المضافة" مقابل مصطلح "الأسماء الستة" عند البصريين.

خامسا- ومصطلح "المثال" عند ثعلب مقابل مصطلح "المبتدأ" عند البصريين.

والأمثلة في هذا باب كثيرة, لا يسعنا المقام أن نذكرها كلّها ها هنا.

نكتفي بمثال واحد عن استعمال ابن قتيبة لمصطلحات المدرستين, فقد عقد باب في كتابه (تأويل مشكل القرآن) تحت اسم (باب دخول حروف الصفات مكان بعض)[43], والمراد بحروف الصفات هنا حروف الجرّ, فالمصطلح الأول كوفي, والثاني بصري.

إضافة إلى مزج ودمج المصطلحات, عمد ابن قتيبة إلى الاستشهاد بعلماء الكوفة والبصرة معا, فكلما احتاج إلى ذلك فعل, فمن البصريين: الخليل بن أحمد الفراهيدي[44], وسيبويه[45], ومن الكوفيين: الإمام الكسائي[46], والفرّاء[47].

وممّا لا ريب فيه أنّ هذا العمل الذي قام به الإمام عبد الله بن مسلم بمزج ودمج الاتجاهين النحويين البصري والكوفي يعدّ دعوة صريحة إلى تسير النحو كما ذكرنا سابقا, وتسير النحو يعني تذليل صعوبات التعلم أمام المتعلّم, فما يقدّم من علوم ومعارف لا بدّ أن يراعى فيها التدرّج حسب سن المتعلمين, وأن يُختار لهم أيسرها, وأنفعها.

صحيح أنّ الإمام ابن قتيبة لم يُطل النفس في مجال التربية, غير أنّه أبان في النص السابق عن رؤية ثاقبة في علم التربية, وذلك من خلال تقديم نصائح علمية في اختيار القراءة المناسبة للغلام المبتدئ, فلا يمكن أن نشق عليه باختيار قراءة ذات مدود طويلة, وإمالات كبرى, وهو لازال فتى غرًّا مبتدئا.

4.خاتمة:

إنّ المتأمّل في موروث الإمام ابن قتيبة الذي جمع بين علوم ومعارف شتّى يدرك أنّ إسهاماته في التراث العربي جليّة وجليلة, وأنّها فاقت ما عند أسلافه وأقرانه ومن جاؤوا بعده, ولذا وجب علينا أن نعيد قراءتها واستقراءها لنستخرج منها الدّرر الثّمينة.

وأمّا عن البعد التربوي التعليمي في كتابه هذا, فإنّه وإن كان قليلا إذا ما قورن بما كتبه الإمام الغزالي وابن خلدون, وغيرهما, إلّا أنّه يمثّل خلاصة تجربة الرّجل في هذا المجال, فقد اختصر واعتصر, وأعطى المفيد؛ ولا أدلّ على ذلك من اختيار مصطلحات تربوية دقيقة, نحو: "الغلام الريِّض" أي المتعلّم الذي تتحقّق فيه شروط التّعلم, و "المستأنف للتّعلم" أي التلميذ الذي يحظى بتعليم نظامي, و"التدرّج" في تقديم المعارف, ومراعاة الجوانب النفسية والعاطفية والوجدانية, وكلّ ما يتعلّق بالروح والبناء الجسمي للمتعلّم.

وبالنظر إلى توجّهه النحوي الذي سلك فيه طريقا آخر غير الذي نعرف عند بعض النحاة القدماء, فقد مزج بين منهجي مدرسة الكوفة والبصرة ابتغاء التيسير في النحو, وهي دعوة ضمنية لتيسير النحو, والابتعاد عن التعصّب, وهذا جانب تعليمي يدخل ضمن التربية.

إنّ التّعليم المتكامل الذي تنشده البشرية جمعاء؛ ما هو إلّا خلاصة تجارب البشر عبر آلاف السنين, ومنها تجارب المسلمين, نحوَ ما قدّمه ابن قتيبة انطلاقا من ممارساته وملحوظاته التربوية والتعليمية, ومن هنا نقول لا بدّ من الاستفادة من هذه التجارب إذا ما أردنا بناء منظومة تربوية متكاملة.

5.الهوامش:

[1] ابن دريد الأزدي, (1987), جمهرة اللغة, ج1, تحقيق: رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين, بيروت, ط1, ص: 330.

[2] أبو منصور الأزهري, (2001), تهذيب اللغة, ج15, تحقيق: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط1, ص: 198.

[3] زين الدين أبو عبد الله محمد الرازي, (1999),مختار الصحاح, تحقيق: يوسف الشيخ محمد, المكتبة العصرية-الدار النموذجية, صيدا, بيروت, ط5, ص: 117.

[4] أحمد بن فارس, (1979),مقاييس اللغة, ج2, تحقيق: عبد السلام هارون, دار الفكر, بيروت, ص: 483.

[5] علي أحمد مدكور, (2001), مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها, دار الفكر العربي, بيروت, ص: 29.

[6] المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية, موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة, القاهرة, مصر, ص: 129.

[7] المرجع السابق, ص: 31-32.

[8] ملحقة سعيدة الجهوية, (2009), المعجم التربوي, سعيدة, الجزائر, ص: 58.

[9] علي أحمد مدكور,مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها, ص: 32.

[10] عبد الحميد الصيد الزنتاني, (1993), أسس التربية الإسلامية, الدار العربية للكتاب, ليبيا,ط3, ص: 23.

[11] عاطف السيد, كتاب التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها, ص: 9.

[12] ص: 17. عاطف السيد, كتاب التربية الإسلامية وأصولها ومنهجها ومعلمها,

[3] لحسن الكيري, (آذار 2017), قضية التربية عند علماء المسلمين: القابسي وابن سينا أنموذجا. Almayadeen .net.

[14] ينظر: المرجع نفسه.

[15] المرجع نفسه.

[16] ينظر: الإمام الذهبي, (2006), سير أعلام النبلاء, ج8, دار الحديث, القاهرة, ص: 350.

[17] ينظر: ياقوت الحموي, (1993) إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب, ج2, تحقيق: إحسان عباس, دار الغرب الإسلامي, بيروت, ط1, ص: 493.

[18] ينظر: المرجع السابق, ج17, ص: 317.

[19] ينظر: المرجع السابق, ج12, ص: 569.

[10] تيقرين حورية جميلة, (سبتمبر 2017), الفكر التربوي عند ابن جماعة, مجلة تاريخ العلوم, العدد 9 .

[21] ينظر: الإمام الذهبي, سير أعلام النبلاء, ج13, ص: 199.

[22] ينظر: المرجع نفسه, ج14, ص: 278.

[23] ينظر: عبد الرحمن بن خلدون, (1988), تاريخ ابن خلدون, ج1, تحقيق: خليل شحادة, دار الفكر, بيروت ط2, ص: 3.

[24] المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية, موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة, ص: 129.

[25] المرجع نفسه, ص: 129.

[26] المرجع نفسه, ص: 129.

[27] محمد ناصر الدين الألباني,صحيح الجامع الصغير وزياداته, ج2, المكتب الإسلامي, بيروت, ص: 727.

[28] دروش عابد, (2017/7/5),أسس التربية الإسلامية.https://www.aljazeera.net/blogs .

[29] المرجع نفسه.

[30] المرجع نفسه.

[31] محمد بن عيسى الترمذي, (1975), سنن الترمذي, ج5, تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين, مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي, القاهرة, ط2, ص: 48.

[32] ابن النديم, (1997), الفهرست, تحقيق: إبراهيم رمضان, دار المعرفة, بيروت, ط2, ص: 105.

[33] ينظر: خبراء, (2013/9/13), سن السابعة الأفضل لبدء الدراسة.https://www.skynewsarabia.com

[34] أبو الحسن الدارقطني, (2004), سنن الدارقطني, ج1, تحقيق: شعيب الأرنؤوط, وآخرين, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط1, ص: 431.

[35] عبد الله بن مسلم بن قتيبة, (2002), تأويل مشكل القرآن, تعليق: إبراهيم شمس الدين, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, ص: 43.

[36] ملحقة سعيدة الجهوية, المعجم التربوي, ص: 127.

[37] المرجع نفسه, ص: 105.

[38] أحمد بن محمد الأزهري, (2001) تهذيب اللغة, ج8, تحقيق: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ص: 136.

[39] امرؤ القيس, (2004), ديوان امرئ القيس, اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي, دار المعرفة, بيروت, ط2, ص: 137.

[40] الأزهري, تهذيب اللغة, ج12, ص: .43

[41] ينظر: أبو البركات كمال الدين الأنباري, (2003), الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين, المكتبة العصرية, بيروت,ط1.

42 ينظر: عبد النبي محمد مصطفى هيبه جعفر, (2010/2009), اختلاف النحاة ثماره وآثاره في الدرس النحوي - رسالة ماجستير- قسم النحو والصرف واللغويات, كلية اللغة العربية, جامعة أم درمان الإسلامية, السودان, ص: 78.

[43] ينظر: ابن قتيبة, تأويل مشكل القرآن, تعليق: إبراهيم شمس الدين, ص: 298.

[44] ينظر: المرجع نفسه, ص: 281.

[45] ينظر: المرجع نفسه, ص: 282.

[46] ينظر: المرجع نفسه, ص: 281.

[47] ينظر: المرجع نفسه, ص: 178.